مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8، العدد 03 – ديسمبر 2021

OEB Univ. Publish. Co.

مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات
– دراسة ميدانية بولاية قسنطينة–

The consideration of individual differences between learners during teaching by the competency approach.

منال بن منصور*، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية،جامعة قسنطينة –2–، الجزائر.
manal.benmansour@univ-constantine2.dz
حسين مرايحي، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية،جامعة قسنطينة –2–، الجزائر.
hocine25@live.fr

تاريخ التسليم:(2020/10/17)، تاريخ المراجعة:(2021/01/18)،تاريخ القبول:(2021/04/22)

ملخص :

إن الهدف من هذه الدراسة هو معرفة واقع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين داخل القسم أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات، بالإضافة إلى معرفة نظرة الأساتذة إلى موضوع الفروق الفردية وهل يعطونه أهمية عند التطبيق، وأهم الصعوبات التي يمكن أن تعرقل الأستاذ أثناء مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وقد أجريت هذه الدراسة مع 21 أستاذا للتعليم الابتدائي، كما تم اختيار المنهج الوصفي كمنهج مناسب لهذه الدراسة وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود مراعاةٍ للفروق الفردية بين المتعلمين من طرف الأساتذة تعرقلها صعوبات بيداغوجية أبرزها اكتظاظ الأقسام وكثافة المناهج التعليمية.

الكلمات المفتاحية: الفروق الفردية، المتعلمين، المقاربة بالكفاءات.

Abstract :

the aim of this study is to know the reality of considerateness the individual differences of learners in the class During teaching by the Competency Approach, in addition to knowing professors view of the topic of individual differences and do they give it Importance when applying, and to know the most important difficulties that can hinder the teacher while he Considerate for individual differences between learners. This study was conducted with 21 teachers of primary school, the descriptive method was also chosen as an appropriate method for this study. The results of this study have resulted about having a consideration of individual differences between learns by teachers hindered by pedagogical difficulties most notably the overcrowding of classes and intensity of educational curricula.

Keywords: individual differences, The learners, Competency Approach .

* **المؤلف المراسل: منال بن منصور، الإيميل: manal.benmansour@univ-constantine2.dz**

مقدمة:

لا يمكن الغوص في موضوع الفروق الفردية والحديث عنه دون المرور بموضوع البيداغوجيا الفارقية فهما وجهان مختلفان لعملة واحدة، لأن كلاهما يهتم بالاختلافات الموجودة بين المتعلمين داخل القسم. " حيث تنطلق البيداغوجيا الفارقية من القناعة القائلة بأن أطفال الفصل الواحد يختلفون في صفاتهم الثقافية والاجتماعية والمعرفية والوجدانية بكيفية تجعلهم غير متكافئي الفرص أمام الدرس الموحد الذي يقدمه لهم المعلم، ويؤول تجاهل المدرس لهذا إلى تفاوت الأطفال في تحصيلهم الدراسي، وتأتي البيداغوجيا الفارقية للتخفيف من هذا التفاوت."(حمداوي جميل، 2015، ص08). ومن هذا المنطلق أكدت وزارة التربية الوطنية في النشرة الرسمية لعدد نوفمبر 2008 الصفحة59 على ضرورة اعتماد البيداغوجيا الفارقية من أجل تحقيق تكفل تربوي ناجع بالتلاميذ وتسهيل تكييفهم، وفي ذات السياق أكدت الوزارة على تطبيق البيداغوجيا الفارقية أثناء المعالجة البيداغوجية.(وزارة التربية الوطنية، 2016، ص09).

وعليه يختلف متعلمو الفصل الواحد في القدرات العقلية والمعرفية ودرجات الذكاء و أنواعه، كما يختلفون في صفاتهم النفسية، الثقافية و الاجتماعية و هذا ما يعرف بالفروق الفردية بين المتعلمين داخل القسم، حيث يمكن أن تتساوى أعمارهم أو تتقارب لكن يختلف ميولهم و مستوى استيعابهم.

ولقد أبرز **Burns** (1971) الفروقات بقوة في مسلماته التي تقول :

_ لا يوجد متعلمان يتدرجان ويتقدمان بنفس السرعة. و لا يوجد متعلمان مستعدان للتعلم في نفس الآن، و لا يوجد متعلمان يستخدمان نفس التقنيات في التعلم. و لا يوجد متعلمان يحلان المشاكل بنفس الطريقة ، ولا يوجد متعلمان يمتلكان نفس الاهتمامات. كما لا يوجد متعلمان متحفزان لتحقيق نفس الأهداف.(برعو عبد الله، 2007، ص55).

وعليه فإن الفروق الفردية ظاهرة تربوية موجودة على مستوى جميع المنظومات التربوية عموما و داخل أقسام المدرسة على وجه الخصوص، فكل متعلم له سمات فردية ذاتية طبيعية كالبنية الجسمية و العقلية وسمات مكتسبة متمثلة في ثقافته التي استمدها من محيطه الأسري والاجتماعي، وهنا يتعين على الأستاذ **مراعاة هذه الفروق الفردية بين المتعلمين** وأخذ خصوصياتهم بعين الاعتبار حتى يعطيهم فرصا متكافئة في التعلم ويحقق المساواة بينهم داخل القسم و يصل بهم إلى أسمى درجات التطور في جميع أبعاد شخصيتهم المعرفية و الوجدانية، في ظل بيداغوجيا الكفاءات التي وُضِعت خصيصاً لتسلط الضوء على المتعلم وتعلماته وكفاءاته، ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الفروق الفردية بين المتعلمين موضوع يجب أن يعطيه الأستاذ أهمية كبيرة أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات ولمعرفة واقع تطبيق هذا الموضوع رؤيته عن قرب طرحنا الأسئلة التالية للإجابة عنها ميدانيا:

1/ هل يراعي الأساتذة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات ؟

2/ هل يعطي الأساتذة أهمية كبيرة للفروق الفردية أثناء التدريس كما هي موجودة في النصوص النظرية ؟

3/ هل يواجه الأساتذة صعوبات بيداغوجية أثناء مراعاتهم للفروق الفردية بين المتعلمين عند التدريس بالمقاربة بالكفاءات؟

2.فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: يراعي الأساتذة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات حسب وجهة نظرهم.

الفرضية الثانية: يعطي الأساتذة أهمية كبيرة لموضوع الفروق الفردية أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات

الفرضية الثالثة: يواجه الأساتذة صعوبات بيداغوجية لدى مراعاة الفروق الفردية أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

3.أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة التي أجريت على عينة تمثلت في مجموعة من أساتذة التعليم الابتدائي إلى :

_ معرفة واقع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين داخل القسم أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

_معرفة مدى الأهمية المعطاة لموضوع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات بالنسبة للأساتذة.

_ معرفة أهم الصعوبات التي يمكن أن تعرقل الأستاذ أثناء مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

4.التعريف الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

الفروق الفردية: هي كل اختلاف في السلوك أو في أي صفة من الصفات العادية الموجودة عند الجميع يتميز بها متعلم عن متعلم آخر.

المقاربة بالكفاءات: هي مقاربة بيداغوجية تبنت مبدأ التعلم والتكوين وتهتم بالمتعلم بالدرجة الأولى، لكي يكتسب كفاءات يستطيع تجنيدها لحل المشكلات التي يمكن أن تصادفه في الدراسة أو في الحياة اليومية .

الصعوبات البيداغوجية: هي العراقيل والمعوقات التي يواجهها الأساتذة أثناء التدريس والتي من شأنها أن تكون كعقبة بين الأستاذ والمتعلم والكفاءة المستهدفة.

5. تعريف الفروق الفردية لغة و اصطلاحا:

1.5 تعريف الفروق الفردية لغة:

يتكون هذا المصطلح من كلمتين هما (الفروق) و (الفردية)

_ الفروق في اللغة جمع فرق وهي من فَرَقَ بمعنى فصل وميز. فيقال: فَرَقَ بين الشيئين: بمعنى ميز أحدهما عن الآخر. والفرق بين الأمرين : المميز لأحدهما عن الآخر.

_ الفردية من الفرد : بمعنى المنفرد. فالفرد من الناس: المنقطع النظير الذي لا مثيل له في جودته. (الخوالدة ناصر، 2005،ص23).

2.5 تعريف الفروق الفردية اصطلاحا:

تعريف1: هي الانحرافات الفردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة.(سليمان سناء، 2006، ص31).

تعريف 2: هي الانحرافات الفردية عن المتوسط العام للمجموعة في صفة أو أخرى من صفات الشخصية والتي من خلالها نميز الفرد عن الأفراد الآخرين. (أحمد الزعبي،2014، ص19).

تعريف 3: هي الفروق أو التباينات الكائنة في النواحي و الخصائص والاستعدادات والقدرات ، أو السمات الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية التي تسم الفرد وتميزه عن غيره، وهي التي بموجبها يراعي المدرس نقائص كل متعلم في الصف الواحد. (وزارة التربية الوطنية، 2009، ص45).

6.أسباب الفروق الفردية:

عندما يطرح التساؤل حول أصل الفروق الفردية، يتم بصفة عامة توسل نوعين من العوامل، ويتعلق الأمر بالعوامل الوراثية والعوامل المحيطية، وفي هذا الصدد شكلت مسألة دور كل من هذه العوامل وهيمنة أحدهما على الآخر محط العديد من النقاشات. وفي الوقت الراهن، هنالك بصفة عامة قبول بأن هذه المسألة ليست ذات معنى، ذلك أن الصفات الوراثية والمميزات المحيطية من قبيل الوسط المادي والاجتماعي والأسري والتربية إلخ، تتفاعل فيما بينها بشكل وطيد فيما يتعلق بتحديد الفروق.(غريب عبد الكريم، 2010، ص270).

في حين أن هناك رأي علمي آخر يحصر أصل أسباب الفروق الفردية في نقطتين رئيسيتين هما:

1.6 الوراثة:

تعني الوراثة كافة الخصائص والصفات التي توجد لدى الفرد عندما يبدأ الحياة وليس المقصود ببدء الحياة ميلاد الفرد لكن يعني بها وقت الحمل، أي عندما يحدث التخصيب.(أبو النيل محمود، 1986،ص63).

دعاة الوراثة يعتقدون أن العامل الأساسي في تحديد الفروق الفردية هو الوراثة ذلك أن هذه الفروق حقائق بيولوجية لا تجاهلها وانتقال الخصائص من الوالدين إلى الأبناء أمر مؤكد، ومن ثم فإن وظيفة التربية الأساسية، أن تتنج الفرصة للطفل لنمو إمكانياته.(الشيخ سليمان،2014،ص 30).

2.6 البيئة:

ليس المقصود بالبيئة، البيئة الجغرافية أو مكان السكن إنما يقصد بها البيئة السيكولوجية، وهي مجموع المثيرات التي يتعرض له الفرد طوال حياته، أي منذ بدء وجوده في الرحم كبويضة مخصبة حيث بداية حيث بداية الحياة حتى مماته ومعنى هذا أن وجود أخوين في حجرة وفي وقت واحد ليس معناه

أنهما يعيشان في بيئة واحدة سيكولوجيا. فلكل منهما خبرات ماضية تختلف عن خبرات الآخر وهذه الخبرات تجعله يتأثر بالمثيرات بطرق مختلفة. (الشيخ سليمان،2014، ص36).

لم يتطرق المؤلف " سليمان الشيخ" إلى أهمية البيئة الجغرافية في التأثير على الفروق الفردية بل اعتبرها متغيرا عارضا لا يهمه، في حين أن الإنسان ابن بيئته الجغرافية يتأثر بها وتتأثر به وتعتبر عاملا أساسيا في بناء شخصيته وطريقة عيشه.

ولقد دلت التجارب على أن الفروق الفردية ترجع إلى:

_ إما إلى الوراثة وحدها كالفروق في لون العين أو الشعر.

_ أو إلى البيئة وحدها كالفروق في الاتجاهات الاجتماعية والميول والصفات الخلقية.

_ أو إلى كل من الوراثة والبيئة بنسب متفاوتة كالفروق في الذكاء إلا في حالة التوائم المتماثلة إذ يرجع الاختلاف كله بينها إلى عوامل بيئية.(سليمان سناء، 2006، ص36).

7. مجالات الفروق الفردية

1.7 المجال الجسماني (الجسدي):

لكل فرد من جنس البشر خصائص تميزه عن غيره من أبناء جنسه، إلى جانب الخصائص العامة المشتركة التي تميز أبناء الجنس الواحد عن الأجناس الأخرى،... حيث توجد فوارق ظاهرة بين الناس في الطول واللون والحركة والسمع والبصر ولها آثار على تعلم أهلها، وعلى اكتسابهم للمهارات وأدائهم للمهمات.

2.7 المجال العقلاني:

حظي المجال العقلاني بحظ وافر من الاهتمام لأنه يقوم بجميع العمليات العقلية على غرار الادراك الذي يعرف على أنه عملية مستمرة من التكامل بين الانطباعات والخبرات السابقة والحالية لتكوين فهم عام عن شيء ما. أو هو عملية باطنية نفسانية تحدث في عقل الفرد، محدثة ما يسمى بالتعلم.

3.7 المجال الوجداني /الانفعالي:

يعرف هذا المجال على أنه المجال الذي يتناول مشاعر المتعلم تجاه الناس والنظم والأشياء، من حيث القبول أو الرفض، الحب أو الكره، الاقبال أو الاعراض، الرضا أو السخط.

كما أن معرفة ميول المتعلمين مهم جدا في عملية التدريس، بكل عناصرها، وخاصة المعلم والمتعلم، والناتج التعليمي، وإجراءات التدريس، على حد سواء.

4.7 المجال المهاري (المعرفي):

وهو إحكام الخبرة واتقان المهمة معرفةً وأداءً، وهو أيضا القدرة على الأداء المنظم المتكامل للأعمال الحركية المعقدة بدقة وسهولة، مع التكيف بالظروف المحيطة بالعمل، وتمر المهارة بأربع مراحل رئيسة هي : _ المعرفة _ الممارسة _ الخبرة _ الاتقان.

حيث تعتبر المعرفة أساس كل شيء مكتسب، وحين يطلب المعلم من المتعلمين القيام بمهمة تعلمية ما، لن يتمكنوا من انجازها إلا إذا عرفوا ماهي. وتبقى المعرفة معنىً لا حقيقة لها إلى أن تتحول إلى واقع ملموس عن طريق الممارسة، والخبرة هي الأداء المتقن للمهام والأدوار إلى حدٍ كبير، والاستخدام الجيد للمهارات المطلوبة، بعد فهم المعرفة وممارستها ثم يبلغ المتعلم أقصى غاية من الأداء والمهام عن طريق الاتقان.(الخوالدة ناصر،2005،ص91_ص130).

ـ 8. أهمية دراسة الفروق الفردية :

إن لدراسة الفروق الفردية أهمية كبيرة في مجالات الحياة المختلفة، التربوية والاجتماعية والمهنية فدراسة الفروق الفردية تساعد على التعرف على أسبابها وعلى العوامل المؤثرة فيها ، ومن أجل فهمها وتوظيفها يمكن تلخيص هذه الأهمية في النقاط التالية :

_ تساعد دراسة الفروق الفردية على التعرف على الاستعدادات الكامنة لدى الأفراد وإفراد الصفات الخاصة ومن ثم التركيز عليها عند تصميم البرامج الخاصة

_ إن دراسة الفروق الفردية بين التلاميذ تساعد المعلم والقائمين على عملية التعليم على تكييف المناهج وطرق وأهداف وأساليب التدريس وطرق التدريب، كما تراعي استعداداتهم وقدراتهم وحاجاتهم الأساسية في كل مرحلة من مراحل التعلم.

_تساعد على فهم وابراز ما لدى التلاميذ من قدرات واستعدادات وميول أو مهنية، مما يساعد على توجيههم الوجهة المهنية أو العملية .

_ تؤدي دراسة الفروق الفردية إلى التعرف على طبيعة الأنماط السلوكية ومسبباتها وعلى السمات الشخصية التي يتميز بيها الفرد .

_ التعرف على الأداء أو السلوك المتوقع للفرد في المواقف المختلفة، مما يمكن من الحكم المسبق على إمكانية نجاح الفرد أو فشله في موقف ما.

_ تساعد دراسة الفروق الفردية على التعامل مع مشكلات الفرد وسماته ومميزاته.(الريماوي محمد، 1994، ص136).

9. مفهوم الكفاءة:

1.9 مفهوم الكفاءة لغةً:

جاء في لسان العرب، كافأه على الشيء مكافأة وكفاء: جازاه، والكفيئ : النظير، والكفء :النظير والمساوي. أما الكفاءة فهي مشتقة من فعل كفى يكفي: إذ قام بالأمر، وكفى الرجل كفاءة، فهو كافٍ.(ابن منظور،1988، ص269)

2.9 مفهوم الكفاءة اصطلاحاً:

تعريف 1: الكفاءة هي مهارة مكتسبة بفضل استيعاب معارف وجيهة وبفضل التجربة وتتمثل في حصر المشكلة خاصة.(بن تريدي بدر الدين، 2010،ص274).

تعريف 2: الكفاءة حسب **Xavier Rogers** هي إمكانية الشخص في تجنيد بطريقة متداخلة لمجموعة من الموارد المدمجة من أجل حل جملة من الوضعيات المشكلات.(عزيزي عبد السلام،2016، ص11).

10. مفاهيم مرتبطة بالكفاءة

1.10 القدرة:

وهي مجموعة من الطاقات والقوى الفطرية أو المكتسبة التي تساعد الفرد على أداء نشاط أو مهني، والقدرة قابلة للنمو والتطور بمختلف الخبرات والتجارب الخاصة، وبالتالي فالقدرة هي كل ما يجعل الانسان قادرا على فعل شيء ما ومؤهلا للقيام به سواءً كان ذهنيا أو وجدانيا .

2.10 الاستعداد:

هو نشاط فطري يوظفه الفرد العاقل لتنمية ذاته من جهة ولمواجهة متطلبات عملية التعليم والتعلم والتكوين من جهة أخرى وله صلة أساسية بالقدرات والمهارات.

3.10 المهارة:

هي قدرة جزئية مكتسبة من حيث القيام بنشاط ملؤه الحذق والتحكم والذكاء وهي مرادفة للبراعة في اتقان العمل أو المهمة أو المهنة.(لبصيص خالد، 2004،ص92 _ص97).

11. مفهوم المقاربة :

تعريف 1: هي الكيفية العامة التي يجرى بمقتضاها إدراك ودراسة مسألة من المسائل أو تناول مشروع أو حل مشكلة، أو بلوغ غاية، وهي أساس نظري يتألف من مجموع المبادئ التي يبنى عليها تأليف برنامج دراسي واختيار استراتيجيات التعلم والتقييم بالإضافة إلى أشكال الارتجاع.(بن تريدي بدر الدين،2010، ص334).

تعريف 2: هي كيفية دراسة المشكل أو معالجة أو بلوغ غاية، وترتبط بنظرة الدارس إلى العالم الفكري الذي يحبذه، وترتبط كل مقاربة باستراتيجية للعمل.(غريب عبد الكريم،1994،ص 25).

12. مفهوم المقاربة بالكفاءات:

هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثمة فهي اختيار منهجي، يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة.(حاجي فريد،2005،ص02).

13. خصائص المقاربة بالكفاءات:

تتميز المقاربة بالكفاءات أو التدريس بها بعدة خصائص ومميزات هي كالتالي:

1.13 تفريد التعليم:

ويقصد به جعل المتعلم يشعر بالاستقلالية التامة خلال تعلمه، وذلك من خلال منحه فرصة إبداء أرائه وأفكاره وتجاربه وهو ينجز أنشطة التعلم مع مراعاة الفروق الفردية، ومساعدة كل متعلم على ممارسة النشاط في حدود قدراته.(هني خير الدين،2005، ص65).

2.13 قياس الأداء:

ومعنى ذلك الاهتمام بتقويم أداءات المتعلمين التي يتم فيها توظيف المعارف والمهارات والقدرات بدلا من قياس المعرف النظرية.(الحثروبي محمد الصالح،2002،ص12).

3.13 تمتع المعلم بنوع من الحرية:

حيث يكون للمعلم دور فعال في تحضير التلاميذ من خلال تنظيم الأنشطة و تكييفها وفق حاجاتهم ومستوياتهم .

ولكي يتمتع المعلم بهذه الحرية يجب أن ذو كفاءة عالية في المعارف البيداغوجية، وأن يكون قادرا على الإبداع في مجال عمله.

13. 4 دمج المعلومات:

حيث يتم توجيه التعليم نحو بناء المعلومات في إطار مندمج يسمح بتنمية الكفاءة واستخدامها في حل المشكلات في وضعيات مختلفة.

13. 5 توظيف المعارف:

وتتمثل في استغلال المكتسبات القبلية (معارف، تجارب، قدرات، خبرات...) لمواجهة إشكالية معينة أو الخروج من موقف يشكل عائقا للفرد.

13. 6 تحويل المعارف:

ويتم ذلك من خلال توظيف المعارف وإخراجها من الإطار النظري إلى الإطار العملي التطبيقي، حيث تتجسد تلك المعارف في أداء سلوكي ملحوظ تظهر نتائجه في انجاز يقوم به الفرد وقد يكون هذا الانجاز خروجا من مشكلة أو منتوج يعود بالنفع عليه.(هني خير الدين،2005،ص66).

14. الاطار المنهجي للدراسة:

لقد تم إتباع المنهج الوصفي في إجراء هذا البحث، واختيار عينة البحث بطريقة عشوائية تمثلت في صندوق الاقتراع حيث أخذنا 10% من المجتمع الأصلي المتمثل في 40 مدرسة ابتدائية، بالمدينة الجديدة "علي منجلي" ولاية قسنطينة، حيث سحبنا أربع مدارس ابتدائية لإجراء الدراسة وتم أخذ الموافقة من مدرستين فقط وتمت الدراسة مع جميع الأساتذة في كلتا الابتدائيتين، وكان عددهم 21أستاذا، ونظرا لطبيعة الموضوع وأهميته تم تحديد المقابلة الموجهة كأداة لجمع البيانات لأنها الأنسب في هذا البحث

وتخللت هذه المقابلة 10 أسئلة، ثمانية منها مغلقة. و تمثلت المعالجة الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة في: –التكرارات والنسب المئوية.

15. النتائج:

السؤال1: هل تمت الإشارة إلى الفروق الفردية والبيداغوجيا الفارقية في النصوص والوثائق الرسمية؟

الجدول 1: يمثل إجابات الأساتذة حول الإشارة إلى الفروق الفردية والبيداغوجيا الفارقية في الوثائق الرسمية

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	%57.14
لا	09	%42.86
المجموع	21	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن 57.14% أكدوا أن موضوع الفروق الفردية و البيداغوجيا الفارقية قد تم ذكره والإشارة إليه في الوثائق الرسمية، بينما نفى 09 أساتذة من أصل 21 أستاذ ونسبتهم 42.86% أن الموضوع قد تم ذكره و الإشارة إليه في الوثائق الرسمية .

السؤال2: هل أنت على دراية كافية بالمعنى الحقيقي للفروق الفردية ؟

الجدول 2: يمثل إجابات الأساتذة حول معرفتهم الكافية بمعنى الفروق الفردية

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	%85.71
لا	03	%14.29
المجموع	21	%100

نلاحظ من خلال الجدول المرسوم أعلاه أن أغلب الأساتذة ونسبتهم 85.71% أجابوا أنهم على دراية كافية بالمعنى الحقيقي للفروق الفردية في حين أن 14.29% هي نسبة الأساتذة الذين أقروا أنهم يجهلون المعنى الحقيقي للفروق الفردية وعددهم هو 3 من أصل 21 أستاذ.

السؤال3: ماذا نعني بالفروق الفردية حسب رأيك ؟

الجدول 3: يمثل أراء الأساتذة حول مفهومهم الخاص للفروق الفردية

الإجابات	الذكاء	الفروق الجنسية	الفروق الجسدية	الظروف الاجتماعية	سرعة الانجاز	سرعة الانتباه	التأخر في الاكتساب	قدرات كل متعلم
التكرار	21	18	12	06	21	21	19	10
النسبة المئوية	100 %	%85.71	%57.14	%28.57	%100	%100	%90.45	%55.55

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن آراء الأساتذة حول الفروق الفردية تختلف وتتشابه في الوقت نفسه حيث أن جميع الأساتذة بنسبة 100% صرحوا أن مفهوم الفروق الفردية يتمحور حول ذكاء المتعلم وسرعة انجازه وكذلك سرعة الانتباه، كما أن نسبة 90.45% من الأساتذة اعتبروا أن التأخر في الاكتساب لدى المتعلمين يندرج تحت مفهوم الفروق الفردية ، كما أشار الأساتذة إلى نقاط أخرى تندرج تحت مفهومهم للفروق الفردية هي الفروق الجنسية بنسبة 85.71% ، الفروق الجسدية بنسبة 57.14% ، قدرات كل متعلم بنسبة 55.55% والظروف الاجتماعية بنسبة 28.57% .

السؤال4: هل تعطي أهمية لموضوع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس؟

الجدول 4: يمثل إجابات الأساتذة حول إعطائهم أهمية لموضوع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس:

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	%85.71
لا	03	%14.29
المجموع	21	%100

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه أن أغلبية الأساتذة صرحوا أنهم يعطون أهمية لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات وقُدرت نسبتهم ب 85.71% ، في حين أن بعض الأساتذة ونسبتهم 14.29% صرحوا أنهم لا يهتمون كثيرا لموضوع الفروق الفردية نظرا للصعوبات التي يواجهونها أثناء عملية التدريس.

السؤال5: هل تلقيت تكوينا بيداغوجيا في المقاربة بالكفاءات؟

الجدول 5: يمثل إجابات الأساتذة حول تلقيهم تكوينا بيداغوجيا في المقاربة بالكفاءات:

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	%76.19
لا	05	%23.81
المجموع	21	%100

يبن لنا الجدول أن 76.19% من الأساتذة تلقوا تكوينا بيداغوجيا في المقاربة بالكفاءات بينما 05 من أصل 21 أستاذ ونسبتهم 23.81% نفوا تلقيهم للتكوين في المقاربة بالكفاءات.

السؤال6: هل تم التطرق إلى ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء عملية التكوين؟

الجدول 6:يمثل إجابات الأساتذة حول التطرق إلى مراعاة الفروق الفردية أثناء عملية التكوين:

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	%81.25
لا	03	%18.75
المجموع	16	%100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن 81.25% من الأساتذة أكدوا أنه قد تم التطرق لموضوع مراعاة الفروق الفردية أثناء عملية تكوينهم حول المقاربة بالكفاءات في حين أن 18.75% هي نسبة ال03 أساتذة الذين نفوا أنهم تطرقوا لموضوع مراعاة الفروق الفردية أثناء التكوين.

السؤال7: هل تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس؟

الجدول 7:يبين إجابات الأساتذة حول مراعاتهم للفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس :

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	%80.25
أحيانا	04	%19.05
المجموع	21	%100

يبين لنا الجدول أن 17 أستاذا ونسبتهم 80.25% صرحوا أنهم يراعون الفروق الفردية للمتعلمين أثناء التدريس في حين أن 04 أساتذة ونسبتهم 19.05% يراعون الفروق الفردية أحيانا وليس دائما ونلاحظ أيضا أنه لا يوجد أساتذة صرحوا أنهم لا يراعون الفروق الفردية بين المتعلمين.

السؤال8: كيف تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس؟

الجدول 8: يمثل إجابات الأساتذة حول كيفية مراعاتهم للفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس:

الإجابة	المعالجة البيداغوجية	تنويع الأسئلة	المعاملة الخاصة	الواجبات المنزلية	وضعية الجلوس	التقويم التكويني
التكرار	21	18	02	21	06	03
النسبة المئوية	%100	%85.71	%9.52	%100	%28.57	%14.29

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن كل الأساتذة صرحوا أن المعالجة البيداغوجية والواجبات المنزلية هي أكثر الطرق المعتمدة لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين داخل أقسامهم، كما أن 85.71% أكدوا أن تنويع الأسئلة حسب مستويات المتعلمين هي طريقة معتمدة من طرفهم لمراعاة الفروق الفردية ،ولقد أضاف بعض الأساتذة طرقا أخرى لمراعاة الفروق الفردية هي وضعية الجلوس وكانت نسبة تكرارها28.57% حيث أن هذه النسبة من الأساتذة شرحوا أنهم يضعون ضعاف البصر وقصار القامة في أماكن مناسبة لهم تساعدهم على التعلم كما يضعون المتعلمين الممتازين مع المتعلمين الأضعف تحصيلا لخلق نوع من التعاون والاندماج بينهم، كما صرح 03 أساتذة ونسبتهم 14.29% أن التقويم التكويني أحد الطرق المعتمدة من طرفهم لمراعاة الفروق الفردية لما له من طبيعة تكوينية بنائية ومساعدة على تدارك الأخطاء وتصحيحها في حين أن 9.52% من الأساتذة يلجئون إلى المعاملة الخاصة في بعض الأحيان لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين خاصة إذا أثرت الظروف الاجتماعية للمتعلم على السير الحسن للتعلم.

السؤال9: هل تواجه صعوبات لدى مراعاتك للفروق الفردية بين المتعلمين؟

الجدول 9:يمثل الإجابات حول مواجهة الصعوبات أثناء مراعاة الفروق الفردية داخل القسم:

الاجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	%85.71
لا	03	%14.29
المجموع	21	%100

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن 85.71% من الأساتذة صرحوا أنهم يواجهون صعوبات تعرقلهم أثناء مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين داخل القسم أما 14.29% أكدوا أنهم لا يواجهون صعوبات أثناء مراعاة الفروق الفردية داخل القسم.

السؤال10: ماهي الصعوبات التي تواجهها لدى مراعاتك للفروق الفردية بين المتعلمين؟

الجدول 10: يبن إجابات الأساتذة حول الصعوبات التي تواجههم في مراعاة الفروق الفردية

الإجابات	ضيق الوقت	نقص الوسائل التعليمية	اكتظاظ الأقسام	كثافة مناهج التعليم	نقص التكوين حول الموضوع
التكرار	18	10	18	18	15
النسبة المئوية	%100	%55.55	%100	%100	%83.33

من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق نلاحظ أنه قد تم الإجماع بنسبة 100% من طرف الأساتذة المصرحين بأنهم يواجهون صعوبات في مراعاة الفروق الفردية على أن هذه الصعوبات هي ضيق وقت الحصص الدراسية واكتظاظ الأقسام وكثافة مناهج التعليم ولقد صرح 83.33% من الأساتذة أن نقص التكوين حول موضوع الفروق الفردية يعتبر أحد الصعوبات، كما أن 55.55% من الأساتذة أضافوا أن نقص الوسائل التعليمية يعتبر من الصعوبات التي من شأنها عرقلة مراعاة الفروق الفردية من طرف الأساتذة.

16. تحليل النتائج على ضوء فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: يراعي الأساتذة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات حسب وجهة نظرهم.

من خلال النتائج الموضحة أعلاه حول آراء الأساتذة في ما يخص موضوع الفروق الفردية وواقع مراعاتها من طرفهم فإننا نلاحظ أن أغلب الأساتذة أكدوا بنسبة 57,14% أن الوثائق الرسمية أشارت لموضوع الفروق الفردية وضرورة مراعاة هذه الفروق أثناء التدريس، كما أن 85,71% من الأساتذة أكدوا أنهم على دراية كافية بمعنى الفروق وعززوا هذا التأكيد بإعطاء مفاهيمهم الخاصة حول الفروق الفردية، وأكد هؤلاء الأساتذة أنهم يعطون أهمية كبيرة لموضوع الفروق الفردية وقدرت نسبتهم ب 85.71% وذلك راجع لتأكيد المنظومة التربوية في النصوص الرسمية على ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء عملية التدريس وخاصة في مرحلة التقويم، حيثُ " يتطلب التقويم اعتماد بيداغوجية الفوارق، أي القدرة على تجنيد وسائل تعليم وتعلم متنوعة تأخذ في الحسبان الفوارق الفردية للتلاميذ وتمكنهم من النجاح بمختلف الطرق" (وزارة التربية الوطنية،2016،ص27). وكما أشرنا في الخلفية النظرية وحسب "ناصر الخوالدة" إن لدراسة الفروق الفردية أهمية كبيرة في مجالات الحياة المختلفة، التربوية والاجتماعية والمهنية فمراعاة الفروق الفردية تساعد على التعرف على أسبابها وعلى العوامل المؤثرة فيها، كما إن دراسة الفروق الفردية بين التلاميذ تساعد المعلم والقائمين على عملية التعليم على تكييف المناهج وطرق وأهداف وأساليب التدريس وطرق التدريب، كما تراعي استعداداتهم وقدراتهم وحاجاتهم الأساسية في كل مرحلة من مراحل التعلم.

أما في ما يخص موضوع التكوين في المقاربة بالكفاءات فقد قدرت نسبة الأساتذة الذين صرحوا بأنهم تلقوا تكوينا ب 76,19% ، ولقد صرح هؤلاء الأساتذة المكونين أنه تم التطرق إلى ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء هذا التكوين وكانت نسبتهم 81,25% ، ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أيضا

أن 80,25% من الأساتذة أقروا أنهم يراعون الفروق الفردية بين المتعلمين وذلك من خلال المعالجة البيداغوجية، تنويع الأسئلة، المعاملة الخاصة، وضعية الجلوس وغيرها من الطرق والوسائل التي من شأنها أن تحقق التكافؤ بين المتعلمين وبالاعتماد على معطيات هذا التحليل نقول أن الفرضية الأولى لهذه الدراسة قد تحققت.

الفرضية الثانية: يعطي الأساتذة أهمية لموضوع الفروق الفردية أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات

بالرجوع إلى ذات المعطيات السابقة وذات النتائج وخاصة نتائج السؤال الرابع الذي يفيد أن الأساتذة يهتمون بالفروق الفردية بين متعلميهم، حيث كانت نسبة المجيبين بنعم 86% فنقول أن الفرضية الثانية قد تحققت، بالرغم من وجود بعض الصعوبات البيداغوجية، حيث يمكن تلخيص أهمية الفروق الفردية بالنسبة للأستاذ في النقاط التالية:

_ تساعده على حسن اختيار الاستراتيجيات التدريسية المتمثلة في أسلوب، والوسيلة التعليمية والتقنية، وبيئة التعليم، وأنواع النشاط، وأدوات التقويم ونظام التعزيز إلى غير ذلك.

_ تمكنه من إدارة الصف إدارة تعليمية مناسبة، سواء كان ذلك في صورة القيادة الديمقراطية "الشورية"، أم التسلطية، وفي تزويد المتعلمين بالتعليمات والارشادات لكل موقف صفي، وكذلك نظام الثواب والعقاب.

_ ترشده إلى تفعيل المتعلمين من خلال زيادة مشاركاتهم في الموقف الصفي، سواء كانت هذه المشاركات لفظية أم ذهنية أم مهارية.

_ تسهم في تمكينه من تحقيق أهدافه المخطط لها بصورة أفضل وأنسب.(الخوالدة ناصر،2005، ص28).

الفرضية الثالثة: يواجه الأساتذة صعوبات بيداغوجية لدى مراعاة الفروق الفردية أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

كما نلاحظ أيضا من خلال النتائج السابقة والمتعلقة بآراء الأساتذة حول مراعاة الفروق الفردية، نلاحظ أن أغلبية الأساتذة 85,71% أشاروا إلى أنهم يواجهون صعوبات أثناء مراعاتهم لفروقات متعلميهم وتمثلت هذه الصعوبات حسب ذات الأساتذة في **ضيق وقت الحصص الدراسية (100%) واكتظاظ الأقسام** (100%) **وكثافة المناهج الدراسية** (100%) كما أن أغلبية هؤلاء الأساتذة صرحوا بنسبة 88,33% أن هناك نقص في التكوين البيداغوجي وخاصة حول موضوع الفروق الفردية ، وتمت الإشارة أيضا إلى أن نقص الوسائل التعليمية تعتبر من أهم الصعوبات التي يواجهها الأساتذة أثناء مراعاة الفروق الفردية وذلك بنسبة 55,55% ومن خلال هذا التحليل لهذه النتائج نقول أن الفرضية الثالثة المتحدثة عن مواجهة الأساتذة صعوبات بيداغوجية لدى مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات قد تحققت.

17. خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة يمكن أن نستخلص أن الفروق الفردية بين المتعلمين هي عبارة عن تباين في شخصياتهم وصفاتهم الجسدية وقدراتهم العقلية والمعرفية بالرغم من تساوي أعمارهم أو تقاربها داخل القسم الواحد، وبالاستناد إلى نتائج هذه الدراسة تبين لنا أن معظم الأساتذة على دراية كافية بماهية الفروق الفردية بين المتعلمين، كما أن 86% من هؤلاء الأساتذة يهتمون بالفروق الفردية أثناء التدريس ويسعون إلى مراعاتها بالرغم من وجود عدة صعوبات بيداغوجية من شأنها أن تعرقل عملية المراعاة، ومن أهم هذه الصعوبات البيداغوجية نذكر نقص التكوين البيداغوجي حول موضوع الدراسة، فما هو متعارف عليه أن المقاربة بالكفاءات تهتم بتفريد التعليم وأن أحد أهم مرجعيات هذه المقاربة هي البيداغوجيا الفارقية إلا أن 83% من الأساتذة أكدوا أن الدورات التكوينية حول المقاربة قليلة خاصة ما تعلق منها بموضوع الفروق الفردية، كما خلصت هذه الدراسة إلى أن اكتظاظ الأقسام وكثافة المناهج التعليمية، وضيق وقت الحصص الدراسية من أهم ما يعرقل مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من طرف الأساتذة أثناء التدريس بالمقاربة بالكفاءات. وعليه يمكن القول أن عملية مراعاة الفروق الفردية موجودة على أرض الواقع وعلى مستوى مدارسنا لكن تتخلل هذه العملية عدة صعوبات من شأنها عرقلة سيرها الحسن. وعليه قمنا **باقتراح** ما يلي:

– تكثيف الدورات التكوينية حول المقاربة بالكفاءات وإثرائها بموضوع الفروق الفردية والبيداغوجيا الفارقية وغيرها من المواضيع المهمة في المجال التعليمي–التربوي، كما يستحسن أن تنظم هذه الدورات تحت إشراف أهل التخصص من التربويين والبيداغوجيين.

– توفير وسائل تعليمية لتيسير سيرورة التعليم والتعلم وإضافة عنصر الحداثة والتشويق عليها ودحر عامل الملل والتكرار.

– القضاء على ظاهرة اكتظاظ الأقسام وذلك بفتح أقسام أخرى فيها عدد مناسب من المتعلمين.

– تكييف الحجم الساعي مع حجم المناهج التعليمية، والابتعاد عن الكثافة والحشو.

18. قائمة المراجع:

- ابن منظور، لسان العرب، الطبعة1، دار الجيل 1988.
- أحمد محمد الزعبي، سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، الطبعة 2، مكتبة الرشد– ناشرون، 2014.
- بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث (عربي انجليزي فرنسي)، دار راجعي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- جميل حمداوي، البيداغوجيا الفارقية، الطبعة1، مكتبة المثقف، 2015.
- خالد لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دط، دار التنوير، الجزائر،2004.
- خير الدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، الطبعة 1،مطبعة أبنا، الجزائر،2005.

- سليمان الخضري الشيخ، سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، الطبعة 5، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان –الأردن ،2014.
- سناء محمد سليمان، سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها، الطبعة1، عالم الكتب نشر وتوزيع وطباعة، القاهرة –مصر،2006.
- عبد السلام عزيزي، تحديد الكفاءات في المواد الأدبية –النصية في الطور الابتدائي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر 2016.
- عبد الكريم غريب وآخرون، معجم علوم التربية سلسلة علوم التربية، الطبعة 1، الرباط – المغرب، 1994.
- عبد الكريم غريب، علم النفس النمو وعلم النفس الفارقي مرجعية للبيداغوجيا الفارقية، الطبعة 1، مطبعة النجاح الجديدة، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء –المغرب، 2010.
- عبد الله برعو، البيداغوجيا الفارقية الرهانات الاختلافات والاجراءات، دط، مطبعة وورقة عين أسردون، المغرب، 2007. فريد حاجي، المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا إدماجية، العدد 17، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر،2005.
- فريد حاجي، المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا إدماجية، العدد 17، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر،2005.
- محمد الصالح الحثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، الطبعة 1، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة –الجزائر، 2002.
- محمد عودة الريماوي، سيكولوجية الفروق الفردية، الطبعة1، دار الشروق، عمان، 1994.
- محمود أبو النيل، انشراح محمد دسوقي، علم النفس الفارق دراسات عربية وعالمية، الطبعة 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، 1986.
- ناصر أحمد الخوالدة ،يحيى إسماعيل عيد، مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية، الطبعة1، دار وائل للنشر عمان –الأردن، 2005.
- وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، عدد خاص، الجزائر، نوفمبر2008.
- وزراة التربية الوطنية، المعجم التربوي، الجزائر، 2009.
- وزارة التربية الوطنية، مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، الجزائر، 2016.
- وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد 586، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، الجزائر، ماي 2016